إلى قيام الكتابة في مقابلة «. . إن مفهوم الكتابة معارض أساساً للشعر المعاصر، كرؤية للعالم لها بنية السقوط والانتظار، هذا الشعر هو الذي يواجه هنا، كرؤية برهن التاريخ على تخاذلها وتجاوزها، وليس البيان فرضاً لرؤية ما بقدر ما هو دفع صريح للآخرين إلى الارتباط بالقلب وتبني السؤال. . .»[12].

والسؤال الذي يمكن أن يطرح هنا، هو كيف تتم المواجهة، وكيف تنتصب الكتابة بديلاً للشعر المعاصر؟.

لسنا هنا في مقام محاكمة البيان، أو الدفاع عن نموذج شعري معين، ولكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى أن نصوص الشعر المعاصر التي تتم مواجهتها هنا، وإن كانت محكومة بشرطها الزمني، لا تزال فاعلة في أوساط القراء، بل إن الجيل الجديد من المهتمين، والذي لم تتوفر له إمكانية تلقيها في أواسط الستينات وبداية السبعينات، يكتشفها اليوم ويقبل على قراءتها بعد أن صدرت في دواوين، ولم يكن نصيبها من المتابعة النقدية بأقل من نصيبها من إقبال القراء[13] وهذا يوضح أنها إذا كانت قد تجووزت كرؤية فإن التاريخ لم يتجاوزها كإشكال.

سقنا هذا الاستطراد في سياق السؤال عن صيغة المواجهة التي يقترحها البيان، وعن كيفية تبني الكتابة بديلاً عن الشعر المعاصر.

مفهوم الكتابة كما يعرضها البيان «. . مشروع جماعي يعيد النظر في الجمالي، الاجتماعي، التاريخي، السياسي، ثورة محتملة ضمن الثورة الاجتماعية المحتملة أيضاً، لا بدّ للكتابة في المغرب من مغادرة الإطار الضيق، وتسافر بعيداً بخصوصيتها، علقتها وفرقها. .»[14].

الكتابة مشروع لتغيير مسار الشعر وتغيير مسار الشعر معناه «أن نبنين النص وفق قوانين تخرج على ما نسج النص المعاصر من سقوط وانتظار أن نؤالف بين التأسيس والمواجهة. . .»[15].

يتبين مما تقدم أن مواجهة النموذج المعاصر، تعني مخالفته، ومخالفته يجب أن تتم على ضوء قوانين جديدة غير قوانينه. وفي صياغة القوانين الجديدة، ومخالفة النموذج المعاصر تُبرز الكتابة تأسيساً ومواجهة في آنٍ.

حتى الآن تبدو لغة البيان وفية لمنطلقاته. ولكن الشيء الذي لم نستطع حجبه هو

---

(12) ن م، ص: 38.

(13) نشير هنا إلى دواوين الشعراء: السرغيني، الكنوني، المجاطي التي صدرت في العامين الأخيرين.

(14) بيان الكتابة، م. س، ص: 39.

(15) بيان الكتابة، م. س، ص: 39.